المنهج النبوي في تعزيز الحوار بين فئات المجتمع المدني

The Prophetic Methodology for Fostering Dialogue Among the People of al-Madina

أ.م.د. عمران محمد اسماعيل

Assit.Prof.Dr. imarn mohammed ismael

مسؤول الدراسات العليا–كلية العلوم الإسلامية

جامعة صلاح الدين– أربيل

College of Islamic Sciences

Postgraduate Studies Coordinator

Salahaddin University-Erbil

د. صديق سلمان عيسى

Dr.sadiq salman issa

كلية التربية – قسم التربية الدينية

جامعة دهوك

College of Education

Department of Religious Education

University of Duhok

Imran.ismael@su.edu.krd

ملخص البحث

إن هذا البحث يتناول أهم معالم المنهج النبوي في تعزيز الحوار بين شرائح المجتمع وفئاته المختلفة، مسلطًا الضوء على أساليبه الاجتماعية والتربوية في ترسيخ ثقافة التفاهم والتعايش، كما يهدف البحث إلى استقراء المواقف النبوية التي تعبر عن احترامه للتعدد والتنوع المجتمعي، سواء على المستوى الديني أو القبلي أو الاجتماعي، ومن ثم بيان أثر ذلك في بناء مجتمع متماسك رغم تنوعه وتعدده الديني والثقافي، وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال تسليط الضوء على ملامح المجتمع المدني وأبرز التحديات التي واجهها النبيﷺ وكيفية التغلب عليها، وبيان أهمية الحوار في تجاوزها مبرزا المنهج النبوي في تعزيز الحوار القائم على الرحمة، والتدرج، والعدل، والاستماع إلى الآخر باخلاص واهتمام.

الكلمات المفتاحية: المنهج النبوي، الحوار، المجتمع المدني، التعايش، التسامح.

Abstract

This study explores the key features of the Prophetic methodology in promoting dialogue among the various segments and groups of society. It sheds light on the Prophet's social and educational strategies in fostering a culture of understanding and coexistence. The research also aims to examine Prophetic instances that reflect his respect for plurality and diversity—whether religious, tribal, or social—and to highlight their impact on building a cohesive society despite its religious and cultural differences. The study adopts a descriptive methodology by highlighting the characteristics of the society in al-Madina and the major challenges the Prophet ﷺ encountered, along with how he overcame them. It underscores the vital role of dialogue in addressing these challenges and emphasizes the Prophetic model of dialogue rooted in compassion, gradualism, justice, and sincere, attentive listening to the other.

Keywords: Prophetic Methodology, Dialogue, People of al-Madina, Coexistence, Tolerance

المقدمة

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فيُعدّ الحوار أحد أهم وسائل التفاعل الإنساني، وأداة فعالة في بناء المجتمعات المتماسكة، وتعزيز التفاهم بين الأفراد والفئات المختلفة. وفي ظل التحديات المتزايدة التي تواجه المجتمعات المعاصرة، من تصدع في العلاقات الاجتماعية وتنامي مظاهر التنافر والتعصب، تبرز الحاجة الماسّة إلى استلهام النماذج الرائدة في ترسيخ قيم الحوار والتعايش. وتُعدّ السيرة النبوية الشريفة نموذجًا متكاملاً في هذا السياق، إذ جسّد النبيﷺ أرقى صور الحوار مع مختلف الفئات، من المسلمين وغير المسلمين، والأصدقاء والخصوم، والعامة والنخب.

هدف البحث:

يهدف هذا البحث إلى بيان المنهج النبوي في تعزيز الحوار بين فئات المجتمع المدني، وذلك من خلال ذكر نماذج من المرويات من سنته وسيرته الشريفة التي تدلنا على المواقف والسياقات التي مارس فيها النبي ﷺ الحوار، والكشف عن المنهجيات التي اعتمدها في إدارة هذا الحوار وتحقيق أهدافه. كما يسعى البحث إلى إبراز البعد الحضاري والإنساني لهذا النهج النبوي، لاسيما في ظل التعددية الفكرية والدينية والاجتماعية التي تُميز المجتمعات اليوم.

أهمية البحث:

وتكمن أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى تقديم قراءة وصفية منهجية لمواقف نبوية واقعية، تستند إلى مصادر أصيلة، وتُسهم في بناء وعي اجتماعي يُعلي من قيمة الحوار، ويرسّخ ثقافة التفاهم والسلم الأهلي.

منهجية البحث:

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي القائم على رصد السمات العامة للمجتمع المدني في العهد النبوي مع التركيز على التحديات التي برزت آنذاك، وكيف واجهها النبيﷺعبر منهج الحوار البنّاء.

خطة البحث: ويتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة كالآتي:

أما المقدمة، فهي تشتمل على أهمية البحث وأهدافه ومنهجيته.

والمبحث الأول: الحوار وأهميته في السنة النبوية، وهو معقود لبيان مفهوم الحوار ومدى اعتناء النبيﷺ بالحوار مع مختلف شرائح المجتمع لتبليغ رسالته وبناء مجتمع متماسك.

والمبحث الثاني: ملامح المجتمع النبوي في العهد المدني. وهو يسلط الضوء على مكونات المجتمع

النبوي وتنوعه وكيفية تعاملهﷺ معه، ومن ثم بيان أهم التحديات التي واجهها ﷺ في إدارة التنوع ودور الحوار في تجاوز الفتن والاختلافات.

والمبحث الثالث: المنهج النبوي في تعزيز الحوار: وذلك من خلال حواره مع مختلف شرائح المجتمع من المسلمين وغيرهم فردا وجماعة من أجل التفاهم وحل المشاكل، والأهم من ذلك أسلوب حوارهﷺ الذي كان يتسم باللين والحكمة والتدرج واحترام الآخر.

ثم تأتي الخاتمة وفيها أهم النتائج المستخلصة من البحث.

المبحث الأول
الحوار مفهومه وأهميته

هذا المبحث مخصص لبيان مفهوم الحوار واستعمالاته اللغوية والاصطلاحية، ومن ثَم الشروع في بيان أهميته في القرآن الكريم والسنة النبوية، ومدى حاجة الناس إلى الحوار في العصر الحديث للقضاء على الخلافات والنزاعات بين أفراد المجتمع.

أولا: تعريف الحوار لغة:

أصله من (حَوَرَ) وهي جاءت في اللغة لمعاني متعددة، قال ابن منظور: «الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، وعنه حورا ومحارا ومحارة وحورا: رجع عنه وإليه»[1]، وقال الرازي: «المحاورة: المجاوبة، والتحاور: التجاوب»[2].

واستحاره أي استنطقه يقال: كلمته فما ردّ إلي حَوْراً أي جواباً وهم يتحاورون أي يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق في المخاطبة[3].

وقد ورد أصل هذه الكلمة في السنة النبوية كما في حديث أبي ذر عند مسلم: ((... ومَن دَعا رَجُلاً بالكُفْرِ، أوْ قالَ: عَدُوُّ اللهِ وليسَ كَذلكَ إلَّا حارَ عليه))[4]، أي رجع عليه الكفر، فباء وحار ورجع بمعنى واحد[5].

(١) لسان العرب. ابن منظور ٤/٤١٧.
(٢) مختار الصحاح، للرازي، ص:٦٧ .
(٣) لسان العرب، ابن منظور ٤/٢١٨ .
(٤) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه، الحديث رقم (٦١)، ١/٧٩ .
(٥) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي ، ٢/٥٠ .

ومنه ما جاء في دعائهﷺ حيث استعاذ من أمور وجاء فيه ((ومن الحَوْرِ بَعْدَ الكَوْرِ))[1] يعني الرجوع من الاستقامة أو الزيادة إلى النقص[2].

من خلال ما تقدم من تعاريف اللغويين لكلمة الحوار اتضح أنها تدور حول المعاني التالية:

١- الرجوع إلى الشيء وعن الشيء والمتحاورون قد يرجع أحدهم إلى رأي الآخر، أو قوله، أو فكره رغبة في الوصول إلى الحقيقة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾[سورة الانشقاق: ١٤] أي لن يرجع مبعوثاً يوم القيامة[3].

٢- التحول من حال إلى حال، فالمحاور ينتقل في حواره من حالة إلى أخرى، فمرة يكون مستفسراً، وأخرى يكون مبرهناً، وثالثة يكون مفنداً وهكذا .

٣- الإجابة والرد، وهو قريب من المعنى الاصطلاحي للحوار، لأن كلاً من طرفي التحاور يهتم بالإجابة عن أسئلة صاحبه، ويقدم مجموعة من الردود على أدلته وبراهينه.

وخلاصة القول: إن الحوار والمحاورة في اللغة يستعملان لمعنى واحد، وهو مراجعة الكلام بين طرفين، والمرادّة بينهما بواسطة الكلام، وبهذا يستوعب المصطلح كل معاني التخاطب والسؤال والجواب[4].

ثانيا: تعريف الحوار اصطلاحاً:

أما معنى الحوار اصطلاحاً فهو لا يختلف كثيراً عن مدلولاته اللغوية، وقد عرّف اصطلاحا بعدّة تعاريف منها:

١- « أسلوب يجري بين طرفين يسوق كل منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطقه وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره» [5].

٢- وعرفه البعض بأنه: «نوع في الحديث بين شخصين، أو فريقين يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهو ضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه» [6].

(١) سنن الترمذي ٦/ ٦٢، برقم (٣٧٤٠)، وقال حديث حسن صحيح.
(٢) تحفة الاحوذي بشرح جامع الترمذي ٩/ ٢٨٢.
(٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٣.
(٤) الحوار في السنة النبوية ودوره في محاربة التطرف، مجلة جامعة النجاح الفلسطينية للأبحاث، عودة عبد الله ، المجلد ٣٤/ ١٢، سنة ٢٠٢٠م .
(٥) حوار الذات والآخر، عبد الستار إبراهيم الهيتي، سلسلة كتاب الأمة ٩٩، ص: ٨ .
(٦) الحوار وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن محمد بن أحمد زمزمي، ص: ٢٢ ، وينظر: الحوار الإسلامي

٣- وعرّف أيضاً بأنه: «وسيلة تستخدم للإقناع الذاتي لتمحيص الأفكار والمعلومات السابقة، واختبارها بطريق غير مباشر للتأكد من صحتها أوخطئها؛ لذا فهي لا تعتمد التلقين المجرد القائم على الأمر والنهي أو على مجرد الإلقاء والسماع المطلقين، فالحوار طريقة تقوم على المناقشة المتبادلة بين طرفين وتتخللها أسئلة وإجاباتها»(١).

اتضح من التعاريف السابقة أن الحقيقة الاصطلاحية مطابقة للحقيقة اللغوية، والتي تقصد التباحث بين طرفين أو أكثر، ومراجعة الكلام بينهم للتوصل إلى اتفاق، أو إبداء وجهة نظر.

هذا؛ وقد اتسع مفهوم الحوار دائماً عبر التاريخ مع تطور نظم الحياة والثقافة والفكر، ويوجد في أدبيات الثقافة المعاصرة مصطلحات متعددة تتخذ من الحوار منطلقاً لها، كحوار الحضارات والثقافات، وحوار الأديان، والحوار الإجتماعي والسياسي.

وعندما ظهرت وسائل الإعلام كالإذاعة، والتلفاز، والأنترنت، والصحف والمجلات، اتخذت من الحوار وسيلة أساسية لنقل مادتها الإعلامية عبر محاورات تتم مع أعلام الثقافة والأدب والسياسة، فصار الحوار أساساً في كثير من وسائل الإعلام؛ لأنّ الحوار الهادف ينتج فكراً إبداعياً.

والخلاصة أن الحوار هو الحديث المتبادل أخذاً ورداً في الآراء والأفكار ووجهات النظر المختلفة بقصد التعريف، أو التعارف في بيئة احترامية بين الطرفين أو أكثر.

ومن الجدير بالذكر أن مادة الحوار قد وردت في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً؛ إلاّ أنها في ثلاثة منها استخدم بالمعنى المتعارف عليه تاريخياً، وهذه المواضع هي:

١- قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾ ﴾ [سورة الكهف: ٣٤].

٢- قوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾ ﴾ [سورة الكهف: ٣٧].

٣- قوله تعالى: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [سورة المجادلة: ١](٢).

المسيحي، بسام داود عجك، ص٢٠.

(١) ينظر: الرسول العربي المربي، عبد الحميد الهاشمي، الناشر: دار الثقافة للجميع - دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨١م، ص: ١٣.

(٢) ينظر: الحوار في السيرة النبوية، د. السيد علي خضر، الناشر: رابطة العالم الإسلامي المركز العالمي للتعريف بالرسول

ثالثاً: أهمية الحوار:

يشكل الحوار بين الإنسان وسيلة مهمة من وسائل بناء الحضارة الإنسانية، لما له من دور في ترسيخ القيم والأفكار، وعليه فإن الالتزام بقيم الحوار المستنبطة من السنة النبوية، وسيلة متقدمة لبناء الحضارة من خلال إحياء روح التسامح، والتفاهم بين فئات المجتمع المختلفة.

وقد خلق الله تعالى البشر مختلفين وهذه سنة الله في خلقه، واختلاف قدرات البشر الفكرية والعلمية داع للاختلاف حتى بين أهل الدين الواحد، وقد بيّن الله تعالى بأنها سنة ربانية جبلوا عليها، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ ﴾[سورة الهود: ١١٨]

إن هذا التنوع المؤدي إلى التباين بحاجة لإزالة سبل الاختلاف، أو محاولة تقريب وجهات النظر؛ لذا دعى الله تعالى الناس إلى الحوار والتعارف فقال عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾[سورة الحجرات: ١٣]

فالآية الكريمة دلّت على أمر الله للناس جميعاً بالتعاون والتعايش السلمي والتعارف مع غيرهم، ونشر الخير بين الجميع بصرف النظر عن دينه أو جنسه أو لونه وجعل وسيلة ذلك الحوار بينهم(١).

وإن الحوار يتطلب أولاً وقبل كل شيء الاعتراف بحتمية وجود الاختلاف بمعنى التنوع في الحياة الإنسانية المطلقة، الأمر الذي يترتب عليه مبدأ الاعتراف بوجود الآخر وأحقيته في الوجود(٢).

قال ابن كثير: « فجميع الناس في الشرف بالنسبة الطينية إلى آدم وحواء عليهما السلام سواء، وإنما يتفاضلون في الأمور الدينية ..» (٣).

إذاً؛ فالحوار له دور كبير في محاربة التطرف وترسيخ قيم السلم المدني؛ وإن الالتزام بمبادئ الحوار المؤخوذة من السنة النبوية وسيلة إلى تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، وإشاعة روح الطمأنينة بين مختلف الأطياف.

-صلى الله عليه وسلم - ونصرته ١٤٣١هـ، ص: ٢٠ .

(١) ينظر: الحوار مع الآخر أخلاقياته ونماذجه في ضوء السنة النبوية، د. عزة محمد مطاوع الشهاوي، بحث منشور، مجلة جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، العدد ٢٤، الجزء ١ عام ٢٠٢٢م، ص: ٣٦٨ .

(٢) ينظر: فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، د. رقية طه جابر العلواني، الناشر: مؤسسة جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعودللسنة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ، ص: ٥٥-٥٦ .

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير ٧/ ٣٦٠ .

وإنّ الحديث عن فوائد الحوار وأهميته متشعب؛ لكن ليس هنا موضع بسطها، ولذا سنعرض باختصار شديد أبرز جوانب أهميته كالآتي:

١- الحوار وسيلة لتبادل المعلومات وتنمية القدرة على التفكير والتواصل مع الآخرين.

٢- وسيلة لتجنب سوء الفهم وحدوث الصراع بين الجماعات والأفراد؛ لذلك كان النبيﷺ لايترك مجالا للخلافات بين أصحابه، بل يسارع إلى إطفاء نار الفتنة، وكان يدعوهم إلى إصلاح ذات البين، وأن سوء الفهم بين الزملاء والدول ما يزول بكلمة طيبة أو لقاء أو تصريح مريح، وبالحوار يحقق الأهداف ويزيل كل شبهة وتفنّد كل باطل(١).

٣- الحوار وسيلة لتقوية الفكر بالاتصال بالآخرين، وعرض الأفكار عليهم والأخذ والرد مما يزيد الفكر ثباتاً، لذلك رسّخ الإسلام مبدأ الشورى، وهي عمل حواري تتلاقى فيه الأفكار للوصول إلى الرأي السديد.

٤- إنّ الحوار أساس التعايش السلمي والتفاهم والتقارب بين الطوائف المختلفة في المجتمع.

٥- الحوار وسيلة لقهر التسلط والاستبداد الفكري والسياسي، طريقة أيضاً للقضاء على التعصب والتطرف الفكري وتجنب ما ينتج عنه من عنف وإرهاب بشتى صوره وأشكاله.

٦- الحوار من وسائل دعوة الناس إلى الحق، والحوار الهادئ مفتاح للقلوب، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ١٢٥ ﴾ [سورة النحل: ١٢٥]

٧- وسيلة للتقارب بين وجهات النظر، وإيجاد حل وسط يرضى الجميع في عصر كثر فيه التباغض والتناحر(٢).

ومن الجدير بالذكر؛ فإن ما توصل إليه الإنسان من فنون الحوار يعتبر صورة ناقصة لما أصّله القرآن الكريم والسنة النبوية منذ أربعة عشر قرناً من طُرق ووسائل الحوار البنّاء، لقد أهمل المسلمون كثيرا من فنون الحوار التي أرشدنا إليها القرآن الكريم وطبّقها رسولنا الحبيب في الدعوة إلى الله تعالى، ودرء المخاطر المحدقة بأمة الإسلام.

هذا، وإن المجتمع بحاجة ملحة إلى إشاعة ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع، وإذا كان العالم المتقدم قد

(١) ينظر: الحوار في السنة النبوية ودوره في محاربة التطرف، مجلة جامعة النجاح الفلسطينية للأبحاث، عودة عبد الله ، المجلد ٣٤/١٢، سنة ٢٠٢٠م .

(٢) ينظر: الحوار مع الآخر، د. عزة محمد مطاوع ٣٧٠-٣٧١ .

أدرك أهمية الحوار في الآن والمستقبل، فما أحوج مجتمعاتنا إلى استيعاب هذه الثقافة، ويشارك في تطويرها وتطبيقها بين فئات المجتمع المتنوعة[١].

المبحث الثاني
ملامح المجتمع النبوي في العهد المدني

بعد سنوات مريرة من الاضطهاد والعذاب على يد قريش وأهل مكة هاجر النبيﷺ موطنه بإذن الله تعالى مع أصحابه متوجها مدينة يثرب بغية بناء مجتمع مستقر وآمن للمسلمين ويتمكن من تبليغ الرسالة وأداء الأمانة الإلهية إلى البشرية بشكل أوسع وأشمل لتشتهر يثرب بعد بالمدينة النبوية.

ولا يخفى أن بناء هذا المجتمع المرجو لم يكن أمرا سهلاً؛ بل تطلب حكمة في التأسيس وحنكة في التعامل و دؤوباً في العمل حيث مجتمع المدينة يختلف عن مكة بمكوناتها وتعدد ثقافاتها وبيئتها الاجتماعية والدينية، وفيما يأتي نسلط الضوء على أبرز ملامح هذا المجتمع وأبرز التحديات التي واجهها النبيﷺ في تأسيس دولته فيه :

أولاً: التنوع الديني:

عندما جاء النبي ﷺ المدينة وجد هناك مجتمع يهودي مكون من قبائل شتى أشهرها بني قينقاع، وبني النضير، وبني قريظة، وذلك إضافة إلى مشركين ووثنيين مستقرين فيها، وجاء المسلمون وتوطنوا بها، ودان جميع من فيها لقيادة النبيﷺ وسلطته، فمنهم لإيمانهم الصادق بهﷺ وبرسالته وهم المهاجرون والأنصار، ومنهم من كان بسبب الشعور بالضعف والخوف كاليهود ومعهم المشركون فاستسلموا ظاهرًا مع امتلاء قلوبهم بالحقد والحسد، وتذبذب أناس بين هؤلاء وهؤلاء الذين عرفوا بالمنافقين حيث أظهرو الإسلام وأبطنوا الكفر والكراهية للدين الجديد وأهله لتصبح بذلك المدينة مجتمعا متنوعا ذات اتجاهات دينية مختلفة[٢].

ثانيا: التعدد العرقي والقبلي:

شهدت المدينة المنورة في تلك الفترة تنوعًا قبليًا وعرقيًا ملحوظًا، إذ كانت تضم عددًا من القبائل المختلفة من المسلمين وغير المسلمين. فقد كان المسلمون ينقسمون إلى فئتين رئيسيتين: المهاجرون والأنصار. وينتمي غالبية المهاجرين إلى قبيلة قريش في مكة المكرمة، بينما يُمثل الأنصار السكان الأصليين للمدينة،

(١) ينظر: الحوار في السيرة النبوية، د. السيد علي خضر، ص: ٥٠-٦٠ .

(٢) ينظر: السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد غلوش، ص١١٠، و السيرة النبوية الصحيحة، د.أكرم ضياء العمري، ١/٢٢٧.

وهم من قبيلتي الأوس والخزرج، وهما قبيلتان عربيتان شهيرتان، ودارت بينهما صراعات دامت سنوات طويلة، إلا أن النبي ﷺ استطاع أن يوحد صفوفهم ويصالح بينهم عند قدومه إلى المدينة. وقد كان لهذا الصلح أثر بالغ، إذ اعتنق الأنصار الإسلام بصدق، وأظهروا ترحيبًا كبيرًا بالمهاجرين، ففتحوا لهم بيوتهم وقلوبهم، وشاركوهم مواردهم بروح من الأخوّة والكرم(١).

واحتضنت المدينة المنورة أيضا تنوعًا عرقيًا لافتًا، حيث سكنها أفراد ينتمون إلى خلفيات عرقية متعددة، من العرب والفرس وغيرهم، ويُعدّ هذا التنوع دليلاً على الطابع الشمولي للمجتمع الإسلامي الناشئ آنذاك، ومن أمثلة ذلك سلمان الفارسي، الذي يعود أصله إلى بلاد فارس، وميمون الكردي(٢).

ثالثا: الاختلاف الاجتماعي والثقافي:

اتسم المجتمع المدني في العهد النبوي بتعدد طبقاته الاجتماعية وتنوع مستوياته الثقافية، فمن الناحية الاجتماعية، كانت هناك طبقات مختلفة من الناس فمن الأشراف مثل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب من أشراف قريش، وسعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج، إلى وجود فئة العبيد والموالي الذين كانوا جزءاً من النسيج الاجتماعي كبلال بن رباح مؤذن النبي ﷺ وزيد بن حارثة وغيرهما إضافة إلى طبقة من الفقراء المعروفين بأهل الصفة الذين لم يكن لهم مأوى ومنزلاً غير مسجد النبي ﷺ(٣). أما من الناحية الثقافية، فقد كان المجتمع متباينًا من حيث المعرفة، حيث جمع بين الأميين الذين لم ينالوا قسطًا من التعليم، وبين من عُرفوا بالحكمة وامتلاك قدر من العلم، مما يعكس تعدد الخلفيات الفكرية والثقافية لأفراد ذلك المجتمع(٤).

التحديات التي واجهها النبي ﷺ:

ولا يخفى أن من يرأس مجتمعا متنوعا دينيا واجتماعيا وثقافيا تواجه تحديات جسمية في سبيل بنائه واستقراره ويحتاج إلى حكمة بالغة وعمل دؤوب وصبر جميل، وأهم التحديات التي واجهت النبي ﷺ في المجتمع المدني هو:

١- التنوع والاختلاف: كما بينا سابقا أن المجتمع النبوي كان مجتمعا متنوعا من النواحي الدينية والإجتماعية

(١) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/٤٠٥، فقه السيرة للبوطي، ص١٤٧.
(٢) ينظر: أسد الغابة لابن الأثير ٢/٥١٠، و ٦/٣٤٥.
(٣) ينظر: الطبقات الكبرى لابن سعد ١/١٩٦.
(٤) ينظر: القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة، سامي جودة الزيدي، مجلة آداب ذيقار، العدد٦، المجلد٢، حزيران، ٢٠١٢.

والثقافية، وهذا بحد ذاته تحد كبير والقائد الحكيم يستطيع أن يجعل هذا التنوع أداة استقرار وبناء وإثراء مجتمعي إذا تعامل معه بحكمة ولطف، وهذا ما فعله النبي ﷺ في المدينة المنورة حيث تمكن بحكمته النبوية المستهلمة من النور الإلهي أن ينظم العلاقات بين أطياف المجتمع على أتم وجه وذلك بكتابة وثيقة دستورية يتفق عليها ويجمعهم المعروفة في التاريخ الإسلامي بوثيقة أو صحيفة المدينة[١] لتضمن الحقوق والواجبات للكل ويعرف الجميع حده وعمله ليؤسس بذلك ميزان العدالة والمساواة ولا يجرؤ أحد التجاوز على حق الآخر، ومن ناحية أخرى آخى بين المهاجرين الضيوف الجدد في المدينة والأنصار الذين احتضنوهم بكرم وحفاوة ليلغي بذلك الحواجز القبلية والطبقية ويرسي دعائم الأخوة الإيمانية بينهم[٢]، كما غرس في قلوبهم بأنه: ((لا فضل لعربي على عجمي... إلا بالتقوى))[٣]، أي أن معيار التفاضل بين هذا وذاك هو التقوى ليس إلا.

٢- الفتن الداخلية: ظهور المنافقين يعد تحدياً جسيما آخر واجهه المجتمع النبوي حيث أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر والكراهية، ولا شك أن العدو المتستر بلباس الصديق والأخ شره أكبر من العدو الظاهر، وبما أن النبي ﷺ كان مؤيدا بالسند الإلهي فقد أظهر الوحي أمرهم له وأطلعه على خفاياه كما رسم له ﷺ أيضا خطوط التعامل معهم وذلك باحتوائهم حفاظا على تماسك المجتمع هذا من جانب[٤]، ومن جانب آخر فضحهم بذكر صفاتهم وسماتهم ليحذر المؤمنين من الاغترار بهم والوقوع في شراكهم[٥]؛ وفتنة اليهود الذين أبطنو الحقد والحسد للنبي ﷺ أيضا لم يكن بأقل خطورة من فتنة المنافقين فابرام المعاهدات معهم من جهة[٦]، وعقابهم حيثما غدروا ونقضوا العهد من جهة أخرى كانا من الخطوت التي اتخذها النبي ﷺ للتقليل من خطرهم والحيلولة دون مكرهم بالمسلمين وأهل الميدنة.[٧]

٣- التهديد الخارجي: كان النبي ﷺ في حالة حرب مع قريش وحلفائه من بعض القبائل المجاورة للمدينة،

(١) ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٥٠٣.
(٢) ينظر: سيرة ابن هشام ٢/ ٥٠٤، وفقه السيرة للبوطي، ص ١٤٧.
(٣) مسند أحمد ٣٨/ ٤٧٤، برقم (٢٣٤٨٩)، وقال محققوه: اسناده صحيح.
(٤) سيأتي بيان ذلك في المبحث الآتي.
(٥) كما في أوائل سورة البقرة حيث ذكر الله تعالى حالهم وصفاتهم في ثلاث عشرة أية، وذلك بالإضافة إلى ذكرهم في سور أخرى، وأيضا النبي ﷺ نص على كثير من صفاتهم في سنته الشريفة، ومنها حديث الشيخين القائل : ((آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)).
(٦) كما في وثيقة المدينة التي سبقت الإشارة إليها.
(٧) كما في غزوته لبني قينقاع وبني النضير وبني قريظة. ينظر: السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم ضياء العمري، ١/ ٢٩٩.

ومواجهة هذا الخطر المحدق بالمجتمع النبوي يتطلب إعداد أبناء هذا المجتمع من الناحية الإيمانية والنفسية ليكونوا مستعدين لكل تضحية وذلك إضافة إلى إعداد العدة والعدد، ومن أجل ذلك عمل النبي ﷺ على ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوس أصحابه والإيمان بالله تعالى ووعده بالنصر للمؤمنين والثواب الجزيل للشهداء في سبيله يوم القيامة؛ فالقران الكريم والسنة النبوية طافحة بنصوص الترغيب في الجهاد والدفاع عن الله ورسوله والترهيب من التقاعد عن ذلك بدون عذر، كما حاول ﷺ دعوة القبائل المجاورة للمدينة للإسلام أو ابرام اتفاقيات صلح معها إذا لم تقبل اعتناق الإسلام[1] وذلك من أجل التخفيف من شرهم وليعطي الأولوية لجبهة قريش التي لاتزال تعد خطرا على المسلمين ومجتمعهم الجديد.

المبحث الثالث
المنهج النبوي في تعزيز الحوار

تبين لنا في المبحث السابق طبيعة المجتمع النبوي في العهد المدني والتحديات التي واجهها ﷺ في بناء مجتمع مستقر وآمن، وفي سبيل تجاوز تلكم التحديات والتغلب عليها اتخذ النبي ﷺ تدابير عديدة وسبلاً متنوعة أشرنا إلى بعضها من خلال البحث؛ وإضافة إلى ذلك فإن تعزيز مبدأ الحوار بين فئات المجتمع كان من أبرز الطرق التي انتهجها النبي ﷺ في مواجهة تلكم التحديات وفي هذا الصدد سنتناول في هذا المبحث أبرز السُّبل اعتمدها ﷺ في ترسيخ مبدأ الحوار والتفاهم بين أبناء مجتمع المدينة ومكوناته، وهي كالآتي:

أولا: الرحمة واللين:

أرسل الله النبي ﷺ رحمة للعالمين، وتجسدت هذه الرحمة الإلهية في حياته ومعايشته مع الناس، وامتدت لتشمل الجميع واستفاد منها كل من نالها، والرحمة واللين من الأخلاقيات النبوية الكريمة في التعامل ورغب ﷺ المؤمنين فيهما وحث على التحلي بهما في أقوالهم وأفعالهم، ويقول ﷺ: ((الرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرحمنُ، ارْحَمُوا من في الأَرْضِ، يَرْحَمْكُمْ من في السَّمَاءِ))[2] ، وقال ﷺ:((إِنَّ الرِّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ))[3]

هذا؛ فإن من الركائز الأساسية لتعزيز ثقافة الحوار في المجتمع، اعتماد الأسلوب الراقي واللطيف القائم

(١) وذلك مثل: معاهدته ﷺ مع بني ضمرة كانت تسكن في منطقة ودان غرب المدينة، ومع بني مدلج كانوا يعيشون في منطقة ينبع، وكلك مع قبائل جهينة وهي قبائل كبيرة تسكن في الشمال الغربي للمدينة المنورة. ينظر: السيرة النبوية لابن هشام ١/ ٥٩١و ٥٩٩، الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٢٠٧.

(٢) سنن الترمذي، ٤/ ٥٠، رقم الحديث (٢٠٣٧).وقال حديث حسن صحيح.

(٣) صحيح مسلم، ٨/ ٢٢، رقم الحديث (٢٥٩٤).

على اللين والرحمة بين المتحاورين، وقد تجلى هذا النهج بوضوح في حواراته ﷺ مع الناس كافة؛ سواء كانوا مسلمين أو من أصحاب الديانات الأخرى، ومن النماذج الساطعة في هذا المضمار تعاملهﷺ مع الرجل الأعرابي أو اليهودي- على خلاف بين العلماء-[1] الذي أراد إحراجه، حيث جاء يطالب النبيﷺ بدَين قبل أوانه، وأغلظ له القول، فغضب الصحابة، لكن النبيﷺ قال لهم:((دَعُوهُ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا))[2] ثم قضى له دينه وزاده.

ثانيا: احترام الآخر والاستماع إليه:

الاعتراف بوجود الآخر واحترام رأيه وعقيدته من سمات المجتمع الراقي، ومن ركائز بناء بيئة حوارية صحية حيث يسود الاحترام المتبادل بين المتحاورين، وهذه مقاربة أخرى انتهجها النبي ﷺ لتعزيز الحوار والتفاهم بين أطياف مجتمع مدينته الشريفة، وهناك نماذج عديدة في سيرته العطرة تدل على ذلك ومنها قصة وفد نصارى نجران، حيث جاء يمثل نصارى نجران مؤلفا من ستين رجلاً واستقبلهم النبي ﷺ في المسجد؛ وبلغ احترام النبي ﷺ لهم مبلغاً أذن لهم بأن يصلوا صلاتهم في مسجدهﷺ مستقبلين قبلتهم «المشرق»، ولبثوا هناك أياما يجادلهم النبي ﷺ ويجادلونه في أمور عقدية متعلقة بعيسى عليه والسلام ووحدانية الله تعالى، وآخر ما تلاعليهم رسول الله ﷺ بهذا الشأن قوله تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿٦٠﴾ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾[3] لكنهم رفضوا الإقرار بذلك، فدعاهم النبيﷺ إلى المباهلة لكنهم بعد المشاورة فيما بينهم أبوا ذلك ونزلوا على حكمهﷺ وصالحوه على الجزية وكتب لهم ﷺ كتاباً والتزم فيه ﷺ بالمصالحة التي وقعت بينهم[4].

ففي القصة بيان جلي لمدى احترام النبيﷺ للوفد والاستماع إليهم باخلاص واهتمام كي يشعروا بوجودهم وقيمتهم الأمر الذي أسهم في أن ينتهي الحوار بنتيجة مثمرة.

(١) ينظر: فتح الباري، ابن حجر ٥/٥٦، وعمدة القاري، بدرالدين العيني ١٢/ ٢٣٠.
(٢) صحيح البخاري، ٣/٢٩٣، رقم الحديث (٢٣١٦).
(٣) سورة آل عمران : ٥٩-٦١.
(٤) لتفاصيل القصة يراجع : دلائل النبوة للبيهقي، ٥/ ٣٨٢، البداية والنهاية لابن كثير٧/ ٢٦٢.

ثالثاً: التدرج:

ويُقصد به محاورة المخاطب بهدوء، مع التدرج في مباحثة المسائل المتناولة بين الطرفين، بهدف الوصول إلى نتيجة بناءة ومثمرة، فهو طريقة نافعة ومؤثرة في التربية والتعليم وايجاد بيئة صالحة للتفاهم والحوار الهادىء بين الناس، وبالبحث في السنة النبوية نجد أمثلة ساطعة في هذا النهج في الحوار والتفاهم، ومنه حديث الشاب الذي أتي النبي ﷺ يستأذنه بالزنى، فعن أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَ: ((إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي بِالزِّنَى، فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَزَجَرُوهُ، وَقَالُوا: مَهْ مَهْ، فَقَالَ: « ادْنُهْ « فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ، قَالَ: « أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ « قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ « قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ « قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ « قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟ « قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ « قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟ « قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ « قَالَ: « أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ « قَالَ: لَا وَاللهِ، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: « وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ « قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: « اللهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ، وَطَهِّرْ قَلْبَهُ، وَحَصِّنْ فَرْجَهُ « قَالَ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ))[1]

وبالنظر في الحديث يتبين لنا كيف تدرج النبي ﷺ مع هذا الشاب ليفهمه أن ما يهويه خطأ كبير؛ فلم ينهه ﷺ عن الزنى دفعة واحدة؛ بل بين له شناعة هذا الفعل المشين شيئا فشيئا؛ مفترضا وقوع هذا الفعل على أقرب قريب له فماذا يكون موقفه، فاقتنع الفتى في الأخير؛ وأجدى له أسلوب النبي الحكيم ﷺ لينتهي عن هذا القبيح بمرة ولا يلتفت إليه مرة أخرى.

رابعاً: العدل والإنصاف:

العدل قيمة إسلامية نص عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة في نصوص كثيرة، يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ﴾ [سورة النحل: ٩٠] وتجلت هذه القيمة العلية بسطوع في سيرته ﷺ في التعامل مع الناس بغض عن دينهم وعقيدتهم.

وكانت لهذه السمة النبوية في معاملة أطياف مجتمع المدينة أثر بارز في نشر ثقافة الحوار وترسيخه في نفوس سكانها بمختلف اتجاهاتهم الدينية والثقافية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك الوثيقة الدستورية التي كتبها النبي ﷺ لتنظيم العلاقات بين المسلمين وغيرهم من اليهود والقبائل الوثنية، واعترفت الوثيقة

(١) مسند أحمد ٣٦/ ٤٥٤، رقم الحديث (٢٢٢١١). وقال محققوه: إسناده صحيح.

بوضوح بوجود الآخرين من غير المسلمين واعتبرهم مع المؤمنين أمة واحدة حيث جاء في بند من بنودها يقول: « وَإِنَّ يهودَ بَنِي عَوْف أُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ لِلْيَهُودِ دِينُهُمْ، وَلِلْمُسْلِمِيْنِ دِينُهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ « ليثبت بذلك بأن العلاقة بين أطياف هذا المجتمع مبني الحقوق والواجبات المتبادلة على أساس العدل والإنصاف، كما نص على أن بين كل أبناء المدينة هو « النُّصْحَ وَالنَّصِيحَةَ، وَالْبِرَّ دُونَ الإِثم»[1] ما يدل على أن كل شجار واختلاف إن حدث يجب أن يحل بالحوار والتفاهم والتشاور، وبذلك عزز النبيﷺ أسس الحوار الدائم المبني على العدل والإنصاف والحقوق.

خامساً: الاحتواء وعدم الإقصاء:

رغم معرفة النبي ﷺ بوجود أصحاب النوايا الخبيثة وذوي البواطن الشريرة من المنافقين واليهود وغيرهم في الميدنة؛ لكن من أجل الحفاظ على تماسك المجتمع وأمنه واستقراره؛ فكانﷺ يتعامل معهم كمواطنين لهم الحق في الحرية والكرامة؛ مالم يظهروا العدوان والإثم، فهذا عبدالله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين سعى لإشعال نار الفتنة في المدينة ليحرض الأنصار على المهاجرين، ومع ذلك منعﷺ الصحابة عن قتله حينما طلبوا الإذن لذلك، وقال في حديثه الشريف المشهور:((لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ))[2]، بل صلى عليهﷺ بعد موته واستغفر له، وما ذلك منه ﷺ إلا لتأليف القلوب وحماية السلم المجتمعي وتقديم نهج الحوار والتسامح على المواجهة والإقصاء.

الخاتمة

نحمد الله تعالى على توفيقه لنا في إتمام هذا البحث المتواضع، وقد أسفرت دراستنا للموضوع عن مجموعة من النتائج، نعرض فيما يلي أبرزها:

١- الحوار المبني على الاحترام المتبادل والهادف إلى تبيان الحق ركيزة أساسية لبناء المجتمع الراقي والمزدهر.

٢- وهو من سنة الأنبياء والمرسلين لتبليغ الرسالة ودعوة الناس إلى دين الله تعالى.

٣- استطاع النبيﷺ بنشر ثقافة الحوار التغلب على كثير من التحديات والعقبات التي كانت تواجهه في بناء مجتمع آمن ومستقر في المدينة.

٤- الرحمة واللين في التعامل مع الناس منهج نبوي في تعزيز ثقافة الحوار في المجتمع.

(١) للاطلاع على تفاصيل الصحيفة « الوثيقة» وبنودها يراجع : السيرة النبوية لابن هشام ٢/ ٥٠٣.

(٢) صحيح البخاري، ٤/ ٤٨٥، برقم (٣٥١٨).

٥- واحترام الآخر والاستماع إلى رأيه بإخلاص واهتمام مقاربة نبوية في معاملة الناس ولاسيما المخالفين في العقيدة والدين ليشعروا بوجودهم وقيمتهم، ويقوي مبدأ التفاهم والتحاور بينهم.

٦- ومن سنته ﷺ في جعل الحوار هادفا ومثمرا بين الأطراف المتحاورة التدرج في مباحثة المسائل مع الاتصاف بالعدل والإنصاف في معاملة الآخرين رغم الاختلاف.

٧- ومن هديه ﷺ في هذا المضمار توسيع دائرة الحوار ليشمل الجميع؛ وسعى ﷺ بأن لا يُقصى أحداً من الساحة ولا يسد عليه الباب- مالم يظهر العداوة والبغي- ليستطيع الجميع المشاركة في بناء المجتمع.

المصادر والمراجع

١. آداب البحث والمناظرة، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (١٣٩٣هـ)، تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي، دار عطاءات العلم- الرياض، الطبعة: الخامسة، ١٤٤١هـ-٢٠١٩م.

٢. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري (ت ٦٣٠ هـ)، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ .

٣. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، الطبعة:الأولى، ١٤٠٨ه- ١٩٨٨م.

٤. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت

٥. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ - ٧٧٤ هـ)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض - السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٦. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(٦٧١ه)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ- ١٩٦٤م.

٧. الحوار آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، يحيى بن محمد بن أحمد زمزمي، دار التربية والتراث - مكة المكرمة، ١٤١٤ه- ١٩٩٤م.

٨. الحوار الإسلامي المسيحي المباديء- التاريخ- الموضوعات- الأهداف، بسام داود عجك، دار قتيبة- دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه، ١٩٩٨م.

٩. حوار الذات والآخر، عبد الستار إبراهيم الهيتي، سلسلة كتاب الأمة ٩٩، وزارة الأوقاف والشؤو الإسلامية- دولة قطر، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.

١٠. الحوار في السنة النبوية ودوره في محاربة التطرف، مجلة جامعة النجاح الفلسطينية للأبحاث، عودة عبد الله ، المجلد ٣٤/ ١٢، سنة ٢٠٢٠م .

١١. الحوار في السيرة النبوية، د. السيد علي خضر، رابطة العالم الإسلامي المركز العالمي للتعريف بالرسول -صلى الله عليه وسلم - ونصرته، ١٤٣١هـ .

١٢. الحوار مع الآخر أخلاقياته ونماذجه في ضوء السنة النبوية، د. عزة محمد مطاوع الشهاوي، بحث منشور، مجلة جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، العدد ٢٤، الجزء١، عام ٢٠٢٢م.

١٣. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي(٤٥٨هـ)، تحقيق: د عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

١٤. الرسول العربي المربي، عبد الحميد الهاشمي، دار الثقافة للجميع - دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨١م.

١٥. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (٢٠٩ - ٢٧٩ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩م.

١٦. السيرة النبوية الصحيحة، د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة: السادسة، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٤م.

١٧. السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، أحمد أحمد غلوش، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.

١٨. السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣ هـ)، تحقيق: مصطفى السقاو وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الثانية، ١٣٧٥ هـ-١٩٥٥ م.

١٩. صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ)، دار التأصيل - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

٢٠. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(ت٢٦١ه)، تحقيق: محمد ذهني أفندي وآخرون، دار الطباعة العامرة - تركيا، ١٣٣٤هـ.

٢١. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد(ت ٢٣٠ه)، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م.
٢٢. فقه الحوار مع المخالف في ضوء السنة النبوية، د. رقية طه جابر العلواني، مؤسسة جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود للسنة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.
٢٣. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محّمد سَعيد رَمضان البوطي، دار الفكر- دمشق، الطبعة: الخامسة والعشرون-١٤٢٦هـ.
٢٤. القراءة والكتابة عند العرب قبل الإسلام وعصر النبوة، سامي جودة الزيدي، مجلة آداب ذيقار، العدد٦، المجلد٢، حزيران، ٢٠١٢.
٢٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر- بيروت، الطبعة:الثالثة، ١٤١٤ه.
٢٦. مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية- بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
٢٧. المسند، أحمد بن حنبل (١٦٤ - ٢٤١ هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٢٨. المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢ه.

References :

1. al-Būṭī, Muḥammad Saʿīd Ramaḍān. Fiqh al-Sīrah al-Nabawiyyah: Maʿa Mukhtaṣar li-Tārīkh al-Khilāfah al-Rāshidah. 25th ed. Damascus: Dār al-Fikr, 1426 AH.

2. al-Ghazālī, Rukayyah Ṭāhā Jābir. Fiqh al-Ḥiwār maʿa al-Mukhālif fī Ḍawʾ al-Sunnah al-Nabawiyyah. Madinah: Muʾassasat Jāʾizat Nāyif ibn ʿAbd al-ʿAzīz li-Sunnah al-Nabawiyyah, 1426 AH.

3. al-Hāshimī, ʿAbd al-Ḥamīd. Al-Rasūl al-ʿArabī al-Murabbī. 1st ed. Damascus: Dār al-Thaqāfah lil-Jamīʿ, 1981.

4. al-Jazrī, ʿAlī ibn Muḥammad ibn al-Athīr. Usud al-Ghābah fī Maʿrifat al-

Ṣaḥābah. Edited by ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ and ʿĀdil Aḥmad ʿAbd al-Mawjūd. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1415 AH / 1994.

5. al-Mubārakfūrī, Muḥammad ʿAbd al-Raḥmān. Tuḥfat al-Aḥwadhī bi-Sharḥ Jāmiʿ al-Tirmidhī. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, n.d.

6. Muslim, Muslim ibn al-Ḥajjāj. Ṣaḥīḥ Muslim. Edited by Muḥammad Dhuhnī Afandī et al. Turkey: Dār al-Ṭibāʿah al-ʿĀmirah, 1334 AH.

7. al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf. Al-Minhāj fī Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj. 2nd ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1392 AH.

8. al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān. Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh. 2nd ed. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1384 AH / 1964.

9. al-Shanqīṭī, Muḥammad al-Amīn ibn Muḥammad al-Mukhtār. Ādāb al-Baḥth wa al-Munāẓarah. Edited by Suʿūd ibn ʿAbd al-ʿAzīz al-ʿArayfī. 5th ed. Riyadh: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm, 1441 AH / 2019.

10. al-Tirmidhī, Muḥammad ibn ʿĪsá. Sunan al-Tirmidhī. Edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ. 1st ed. Beirut: Dār al-Risālah al-ʿĀlamiyyah, 1430 AH / 2009.

11. al-Zaydī, Sāmī Jūdah. "Al-Qirāʾah wa al-Kitābah ʿinda al-ʿArab qabla al-Islām wa fī ʿAṣr al-Nubuwwah." Ādāb Dhī-Qār, no. 6, vol. 2 (June 2012).

12. ʿAjak, Bassām Dāwūd. Al-Ḥiwār al-Islāmī al-Masīḥī: al-Mabādiʾ – al-Tārīkh – al-Mawḍūʿāt – al-Ahdāf. 1st ed. Damascus: Dār Qutaybah, 1418 AH / 1998.

13. ʿAwaḍah, ʿAbd Allāh. "Al-Ḥiwār fī al-Sunnah al-Nabawiyyah wa Dawruhu fī Muḥārabat al-Taṭarruf." Majallat Jāmiʿat al-Najāḥ li-l-Abḥāth, vol. 34, no. 12 (2020).

14. ʿAzzah, Muḥammad Maṭāwiʿ al-Shahāwī. "Al-Ḥiwār maʿa al-Ākhar: Akhlāqiyyātuhu wa Namādhijuhu fī Ḍawʾ al-Sunnah al-Nabawiyyah." Majallat Jāmiʿat al-Azhar, no. 24, pt. 1 (2022).

15. Bayhaqī, Aḥmad ibn al-Ḥusayn. Dal*ā*ʾil al-Nubuwwah wa Maʿrifat A*ḥ*w*ā*l *Ṣāḥ*ib al-Shar*ī*ʿah. Edited by ʿAbd al-Muʿṭī Qalʿajī. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1405 AH / 1985.

16. Glūsh, Aḥmad Aḥmad. Al-S*ī*rah al-Nabawiyyah wa al-Daʿwah f*ī* al-ʿAhd al-Madan*ī*. 1st ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1424 AH / 2004.

17. Hītī, ʿAbd al-Sattār Ibrāhīm. *Ḥ*iw*ā*r al-Dh*ā*t wa al-*Ā*khar. Book series no. 99. Doha: Wizārat al-Awqāf wa al-Shuʾūn al-Islāmiyyah, 1425 AH / 2004.

18. Ibn Hishām, ʿAbd al-Malik. Al-S*ī*rah al-Nabawiyyah. Edited by Muṣṭafā al-Saqqā et al. 2nd ed. Cairo: Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, 1375 AH / 1955.

19. Ibn-Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr. Al-Bid*ā*yah wa al-Nih*ā*yah. Edited by ʿAlī Shīrī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1408 AH / 1988.

20. Ibn-Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar ibn Kathīr. Tafs*ī*r al-Qurʾān al-ʿA*ẓ*īm. 2nd ed. Riyadh: Dār Ṭayyibah, 1420 AH / 1999.

21. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. Lis*ā*n al-ʿArab. 3rd ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1414 AH.

22. Ibn Qutaybah (Aḥmad ibn Ḥanbal). Musnad al-Im*ā*m A*ḥ*mad ibn *Ḥ*anbal. Edited by Shuʿayb al-Arnāʾūṭ et al. 1st ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah, 1421 AH / 2001.

23. Ibn-Saʿdī, Muḥammad ibn Saʿd. Al-*Ṭ*abaq*ā*t al-Kubr*ā*. Edited by Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. 1st ed. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1410 AH / 1990

24. Maṭāwiʿ, ʿAzzah Muḥammad. Al-*Ḥ*iw*ā*r maʿa al-*Ā*khar: Akhl*ā*qiyy*ā*tuhu wa Nam*ā*dhijuhu f*ī* *Ḍ*awʾ al-Sunnah al-Nabawiyyah. Majallat J*ā*miʿat al-Azhar, 24(1), 2022.

25. Zamzamī, Yaḥyá ibn Muḥammad. Al-*Ḥ*iw*ā*r: *Ā*d*ā*buhu wa *Ḍ*awābiṭuhu f*ī* *Ḍ*awʾ al-Kitāb wa al-Sunnah. Mecca: Dār al-Tarbiyyah wa al-Turāth, 1414 AH / 1994.